

دور الصناعات التقليدية والحرف في دعم تنمية و تنشيط السياحة دراسة حالة الجزائر

The role of traditional industries and crafts in supporting the development and revitalization of tourism, a case study of Algeria

بن بريكة الزهرة¹ ، صحراوي محمد تاج الدين²Ben braika zohra¹ , sahraoui med tadjeddine²¹ جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، z.benbraika@univ-biskra.dz² جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر ، Tedjeddine13@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2021/01/ 25 تاريخ القبول: 2021/02/20 تاريخ النشر: 2021/03/29

ملخص:

تعد السياحة صناعة متعددة الإتجاهات و التشابكات مع مجمل الأنشطة الإقتصادية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فضلا عن كونها تمثل إحدى الركائز الأساسية لنمو الاقتصادي و عليه فإن دور القطاع السياحي يتطلب الإهتمام بقطاعات التي تساهم في دعمه و تحسينه، و أحد هذه القطاعات الصناعات التقليدية و الحرف و هذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذه الورقة البحثية من خلال دراسة مساهمة هذه الأخير في تطوير قطاع السياحة في الجزائر.

كلمات مفتاحية: السياحة ، الصناعات التقليدية و الحرف ، مخطط تنمية الصناعات التقليدية ، قطاع الخروقات.

تصنيفات JEL: L83, L71, O11

Abstract:

Tourism is multiple industry trends and entanglements with overall economic activity either directly or indirectly, as well as being one of the key pillars of economic growth

So the role of the tourism sector require attention which sectors to enhance and improve it, and one of these sectors of traditional industries, crafts, and that's what we will try to highlight in this paper through a comparison between Tunisia and Algeria on the contribution of the last in the development of the tourism sector

Keywords: Tourism, Crafts and trades, Outline the development of traditional industries, The gas sector..

JEL Classification Codes: L83, L71, O11

المؤلف المرسل: بن بريكة الزهرة ، الإيميل: z.benbraika@univ-biskra.dz

مقدمة

يعد القطاع السياحي أحد القطاعات التي شهدت إهتماما متزايدا خلال العقود القليلة الماضية بوصفه يشكل احد موارد التنمية الشاملة و المعول عليه للإسهام في رفع معدل النمو الإقتصادي، خاصة في ظل العولمة و الإنفتاح و التحرر و إرتفاع المستوى المعيشي و زيادة مستويات الدخل. بدأت السياحة تحتل مكانة مهمة في الإقتصاد العالمي و قد عرفت نموا سريعا و مستمرا، من حيث تزايد عدد السياح و الإيرادات السياحية، و بهذا المعنى، و في ضوء هذه المؤشرات أصبحت صناعة السياحة في سلم الأولويات للعديد من الدول و باتت تشكل ميزة تنافسية لإقتصاديات الكثير من دول العالم، أدركت العديد من دول العالم ان صناعة السياحة هي الطريق نحو تحقيق النمو المستدام.

حيث نجد على مستوى جميع الدول و خاصة السياحية منها نلاحظ او بالأحرى نلتمس وجود علاقة إرتباط قوية بين قطاع السياحة و قطاع الصناعات التقليدية و الحرف، فالزائر أو السائح مهما كان نوع الغرض من السياحة (دينية، ثقافية، رياضية، ساحلية... الخ)، لمنطقة معينة فعند زيارته لها قليل ما لا يقتني معه تذكارات أو شيء من الزينة.. الخ كذكرى له.

إذ أصبحت الصناعات التقليدية و الحرف عنصرا فعالا في مقومات جذب السياحي كغيرها من المقومات الطبيعية، و المقومات المالية و الخدمية... الخ و غيرها، و هكذا صارت السياحة تستفيد من تنوع و تعدد الصناعات التقليدية و الحرف، فالطلب على هذه المنتجات أصبح يسجل تزايد عليها من قبل السياح على اختلاف جنسياتهم و هذا ما انعكس بالإيجاب على الدول المستقبلية لسياح على تنشيط حركية سوق الحرف و الصناعات التقليدية و منه مساهمتها في تحقيق التنمية المحلية و جذب العملة الصعبة و توفير فرص العمل.

و من هذا المنطلق حرصت الجزائر على أن تتجه في الوقت الحالي و بكل عزم و ثبات نحو تنمية قطاع الصناعات التقليدية و الحرف و النهوض به و جعله يقارع الدول الرائدة في هذا المجال كدولة الجوار و كأحد الموارد بديلة لتقلبات الريع البترولي خاصة و ان الجزائر أولت اهتمام لقطاع السياحة لعصرنته و تطويره، من خلال عمل على تنظيم القطاع بوضع معايير و إستراتيجية مطلع عام 2020. و في ظل المتغيرات العالمية و التحديات الراهنة، يمكن صياغة الإشكالية كما يلي : ما هي إستراتيجية تطوير قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر ؟

الهدف من البحث : تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم السياحة و انواعها المختلفة، بالإضافة إلى الوقوف على إستراتيجية تطوير قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر .

اهمية البحث : هناك العديد من نقاط التي يمكن التطرق إليها في هذه الورقة البحثية، و لا يمكن حصرها و من أهمها إبراز الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية و الحرف في التنمية الإقتصادية، و في دفع عجلة النمو الإقتصادي،

بالإضافة إلى زيادة الإهتمام بها في الجزائر مؤخرا باعتبارها جزء من السياحة هذه الأخيرة التي يمكن الإعتماد عليها كأحد الخيرات أو البدائل لقطاع المحروقات. .

منهج البحث : حتى تتمكن من الإجابة على الإشكالية و تحليلها فقد إعتدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتغطية جوانب الموضوع و معالجة و تحليل هذه الإشكالية تم تقسيم المقال على ثلاث محاور :

أولا :الإطار النظري لسياحة

1- تعريف السياحة

تلعب السياحة دورا كبيرا في تحقيق الوثبة الإقتصادية،و قصد الكشف عن طبيعة الظاهرة السياحية و تأكيد على أهميتها،هناك العديد من الباحثين و الهيئات و المنظمات الدولية سارعت إلى تقديم و تعريف لسياحة تماشيا مع التطورات الحاصلة في المجتمعات إلا أن هناك إختلاف بين العديد من التعاريف ،و على سبيل الذكر لا حصر نستعرض لأهم التعاريف على النحو التالي :

-عرف بيكار السياحة عام 1910 بأنها "مجموعة الأجهزة و نظام عملها لا من وجهة نظر الشخص الذي ينتقل من مكان إلى آخر (أي المسافر نفسه) و لكن بصغة رئيسة من وجهة نظر أولئك الذين يلتقي بهم في البلاد التي ينتقل إليها حاملا حافظه نقوده الممتلئة فيستفيدون مباشرة كالفنادق بالدرجة الأولى أو بطريقة غير مباشرة مما ينفقه لإشباع حاجته سواء كانت لطلب العلم أو للمتعة".

-تعريف السياحة للسويسري جلاكسمان (Glucksman.R): "مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما و بين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان " (النصراوي سلطان وآخرون، 2018، صفحة 16)

-الأكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها: "إصطلاح يطلق على رحلات الترفيه و كل ما يتعلق بها من أنشطة و إشباع لحاجات السائح" (غرايبة،، 2012، صفحة 29).

- هناك تعريف آخر لسياحة : وهي بمثابة الأنشطة المبدولة من طرف الأشخاص خلال سفرهم و إقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة،لأغراض الترفيه،أو أسباب أخرى غير ذات صلة بممارسة النشاط العمل، لدورة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة ، تم صياغة هذا التعريف من طرف المنظمة العالمية لسياحة، ولجنة الأمم المتحدة للإحصاء (2000) (LEROUX, 2014,, p. 235).

2- تعريف السائح

-و قد إعتد المجلس الإقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة في قراره الصادر في الإجتماع المنعقد في روما سنة 1963 في شأن تعريف السائح على أنه " هو كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد على أربعة و عشرين ساعة و تقل عن عام" (سرحان، 2011، صفحة 11).

و هذا التعريف شمل فئتين من الزائرين هما :السائحين و مسافري الرحلات السريعة.

*السائحون : و هم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.
*مسافري الرحلات السريعة : و هم الزائرون المؤقتون لمدة تقل عن 24 ساعة في الدولة التي يزورونها (بوشويشة، 2017، صفحة 90).

- كذلك هناك تعريف آخر للسائح فهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الإعتيادي و لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه (السائح الوطني) أوفي الخارج (السائح الأجنبي) و غرض المسافر من السياحة هي زيارة بلد أو مدن لأكثر من 24 ساعة و تقل عن سنة و لأغراض ترفيهية و التمتع و الرحلة و العطلة و الصحة و الدين... إلخ (محمود، 2007، صفحة 25).

3-أنواع السياحة

و أهم هذه الأنواع نجد :

1.3-تقسيم السياحة وفق لمعيار المنطقة الجغرافية إلى :

*السياحة الداخلية : بأنها حركة إنتقال السائح من مكان إقامته المعتاد لزيارة مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود دولته التي يقيم فيها، بحيث يقطع مسافة لا تقل عن 40 كلم لأي غرض من الأغراض فيما عدا العمل أو لغرض الكسب (أحمد، 2010، صفحة 57).

*السياحة الإقليمية: هي السياحة التي ينتقل فيها السياح بين الدول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية أو دول جنوب آسيا
*السياحة الخارجية : و هي إنتقال السياح من بلد لآخر من أجل السياحة و يكون هذا الإنتقال مؤقتا (أحمد، 2012، صفحة 226).

2.3-تقسيم السياحة وفق الهدف او الغرض إلى :

*السياحة الدينية : السفر أو الإنتقال داخل حدود دولة أو خارجها لهدف زيارة الأماكن المقدسة مثل السفر المسلمين لأداء فريضة الحج أو العمرة في المملكة العربية السعودية (رواشدة، 2009، صفحة 26)
*السياحة العلاجية : هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا من الأمراض بالعلاج بإستخدام المراكز و المستشفيات الحديثة

*السياحة الرياضية : هو إنتقال من مكان لآخر لفترة مؤقتة بمهدف ممارسة الرياضة المختلفة أو الإستمتاع بمشاهدتها
*السياحة الثقافية : يتعلق هذا النوع بتعريف السائح بثقافة البلد والحضارات التي مرت عليهما، من حرف يدوية، تقاليد و عادات ، فن عماري، اللغة... إلخ و هناك أنواع أخرى لهذا التقسيم منها السياحة الشاطئية و الصحراوية و سياحة المعارض و المهرجانات... إلخ.

4- مقومات جذب السياحي :ترتكز السياحة على مجموعة المقومات نذكر بعضها فيما يلي :

-المقومات الطبيعية : تتمثل في كل الظروف المناخية و تمايز الفصول و المناطق الدافئة،الحمامات المعدنية، و النبات الطبيعي

-المقومات البشرية : و تتمثل في الجوانب التاريخية و الدينية ، الآثار، المعالم الشواهد، الأطلال الفنون الشعبية بطبوعها المختلفة و الثقافات العادات لدى السكان.

-المقومات المالية و الخدمية : تتمثل في مدى توافر البنى التحتية كالمطارات النقل البري و البحري،و مدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، البنوك العمران... إلخ، و مدى توفر الخدمات المكلمة كالبريد الإطعام مراكز الترفيه و التسليو التي تسمح بالبقاء السائح في منطقة الإجازة في ظروف مريحة.

-المقومات السياسة : أي إستقرار الوضع السياسي و الحالة الأمنية داخل الدولة، كذلك ممثلة في مختلف التشريعات و التنظيمات و التيسيرات السياحية visa.

ثانيا : الإطار النظري لصناعات التقليدية و الحرف

لقد أصبح قطاع السياحة يحظى باهتمام كبير من قبل العديد من الدول نظرا لما تقدمه من موارد اقتصادية، و من بين طرق دعم السياحة هي الصناعات التقليدية والحرف نظرا للارتباط الشديد بينهما، فالتطرق إلى موضوع الصناعة التقليدية والحرف يتطلب تحديد مفهومها وخصائصها من أجل توضيح معالمها وتحديد مجالات تداخلها، فضلا على أن عملية التعرف تفيد بمعرفة أحد خطوط التنمية في البلاد فمن خلالها تقوم الدولة بتحديد نموذج أو شكل من أشكال التنمية الاقتصادية التي ستعتمده، كما تفيد في حصر المستفيدين من هذا القطاع و من ثم إعداد برامج الدعم لهؤلاء المستفيدين.

1. مفهوم الصناعات التقليدية

تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية لكل بلد، فتختلف مفاهيم الصناعات التقليدية والحرفية في العالم باختلاف أهدافها واستعمالاتها، ومن أهمها:

1.1: تعريف منظمة اليونسكو

عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقد في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين كما يلي: "تعتبر المنتجات التقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى ميكانيكية بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب الأكثر أهمية في المنتج النهائي، تنتج هذه المواد دون تحديد الكمية وباستعمال مواد أولية مستخرجة من موارد طبيعية مستدامة وتستمد طبيعتها من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون من منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة نظر عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصادي."

2.1: منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)

- قسمت منظمة الأمم للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى 04 أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:
- الحرف التقليدية الجميلة: هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراءها من قبل مجي جميع الآثار.
 - الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجؤون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والحفاظة عليها، يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.
 - الحرف التجارية: تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للمشتريين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.
 - الحرف المصنعة: وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها الطابع التقليدي للمنتج (خلايفية، 2017، صفحة 5).

ثالثا : واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

تعتبر الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر أحد مقومات الشخصية الوطنية، كغيرها من شعوب العالم لأنها تميز خصوصية المجتمع وتبرز هويته وأصالته، وتختلف هذه العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى موزعة عبر كامل التراب الوطني، وتساهم الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المحلية.

1- تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر

تعرف الصناعة التقليدية والحرف حسب المشرع الجزائري: "هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم في أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر، أو متنقل، أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاول للصناعة التقليدية والحرف".

2- أنواع (ميادين) الصناعة التقليدية والحرف

قسمت الصناعة التقليدية حسب المشرع الجزائري إلى عدة ميادين فيما يلي:

■ **الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعيو و/أو تزيينيه ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة. وتعتبر الصناعة التقليدية وصناعة تقليدية فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي وإبداعها.

- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة: هي كل صنع مواد استهلاكية عادية، لا تكتسب طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة.
- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة.

3- أهم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

تعدد أنواع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر والتي تعبر عن التقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة بحيث تناقلتها الأجيال وتوارثت تقنياتها ولعل أبرزها ما يلي.

➤ **صناعة الزرابي والنسيج:** يوضح تنوعها الاحتكاك الثقافي الذي ميز تاريخ هذا الفن البربري والعربي والإسلامي والإفريقي وحتى الشرقي ومن أبرزها: زربية المصاعد (المسيلة وبرج بوعريريج)، زربية فرفور (سطيف وبجاية)، زربية بني يزقن (غرداية)... الخ.

➤ **صناعة الآلات الموسيقية:** هو فن لمنح الخشب سحر رناني ذو صوت، ويتم تداوله في الجزائر العاصمة، البلدة، تلمسان، الأغواط، ومن بين منتجاته: الناي، العود، القانون... الخ.

➤ **صناعة الحلبي والمجوهرات:** تتمتع صناعة الحلبي والمجوهرات في الجزائر بشهرة واسعة نتيجة اتقان صنعها، وجمال تصميمها، فلقد استوحى مصممو تلك الحلبي الأشكال التي ينتجونها من عدة تصاميم حولهم، فشكّلوا منها النجوم والورود، والزخارف الجميلة المزينة بالأوان، ومزجوا في تصاميمهم روح الحداثة، وعبق الماضي الأمازيغي العريق، فشكّلوا القلائد، والأساور، والخواتم، والخلاخيل، وزاوجوا بين الثقافات باختلافها من مدينة لأخرى، ليبدعوا في تصميماتهم، وينتجوا مجوهرات تطلب من كافة أنحاء العالم العربي والأجنبي. وتتمركز صناعة الحلبي في تيزي وزو والمسيلة.

➤ **صناعة الفخار:** تشتهر في الجزائر الصناعات الفخارية بشكل كبير، وهي تنقسم إلى قسمين: المنتجات الريفية: كالجرار، وآنية الطعام، والمزهريات، والخزان، والأباريق، وغيرها الكثير من المواد التي كان الجزائريون القدماء يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، فأدوات المطبخ الفخارية لازالت تطلب بشدة إلى غاية الآن لارتباطها في تحضير وجبات شعبية من أهمها: الكسكس، الطاجين، وجرار الزيت، وأوعية لحفظ الحليب، والزبدة، ومشتقات الألبان. الصناعات الفخارية المتطورة نوعا ما، والتي تصلح للمواطن الذي يسكن في المدن، مثل التحف التي تصلح للديكور، من فازات ومشربيات ومنحوتات فخارية على شكل لوحات، وغيرها، وما يميز الفن الفخاري المدني هو تأثيره الكبير بروح الزخارف الإسلامية، وجمالية الخط العربي، ينتشر هذا الفن بفالملة والمسيلة وفي مناطق الشرق.

➤ **صناعة النحاس:** تأثرت صناعة النحاس بالجزائر بعدة ثقافات مرت عليها، فحفرت فيها بصمة لازالت إلى الآن تظهر في ملامحها، فالنحاسيات الجزائرية وبغض النظر عن لونها، تأخذ الطابع الأندلسي تارة، والتركي تارة

أخرى، وتتركز في أحياء مخصصة لها مثل: القصبة وأحياء أخرى في تلمسان، قسنطينة، وبدرجة أقل في غرداية وتندوف ومن أبرز الصناعات النحاسية في الجزائر صناعة الأكواب النحاسية، والصواني، والبرابيز، وصحون الزينة، وأباريق غلي القهوة، آنية الكسكس ذات الغطاء المخروطي والإكسسوارات المنزلية، وغيرها.

➤ **صناعة الجلد:** إن صناعة الجلد ترتبط بجغرافية تربية المواشي، حيث تضمن هذه الصناعة إنتاج السروج والأحذية والأحزمة والأواني وأعمدة السيوف ويعرف جلد تلمسان المتأثر بقوة الثقافة الأندلسية برسوماته وأشكاله مثل: السروج وحفاضة النقود... الخ.

➤ **فن الطرز:** يشهد فن الطرز الحضري والدقيق عن براعة متجددة بواسطة مختلف المساهمات الثقافية كما يصف الماضي البعيد من خلال النسيج الذي يجمع بين الأناقة والإبداع، ويتنشر في الجزائر العاصمة، البليدة، القليعة، مليانة، ومن أبرز أنواع الطرز المعروفة هي "القفطان"، "الكاراكو"، "الفتلة" ... الخ. كما تعد التظاهرات الثقافية أحد الدعائم الأساسية التي يعتمد عليه في جلب السياح إلى الجزائر، ومحاوله إعطاء صورة إيجابية عنها كوجهة للسياحة الثقافية، والجدول رقم (01) يوضح أهم هذه التظاهرات ومكان تنظيمها.

جدول رقم (01): التظاهرات الثقافية الدولية التي تقام في الجزائر

التظاهرة	الولاية	فترة تنظيمها
مهرجان تيمقاد	لاتنة	جويلية
مهرجان السينما	الجزائر العاصمة	ديسمبر
لمهرجان العرب الإفريقي للرقص الفولكلوري	تيزي وزو	وت
مهرجان الموسيقى الأندلسية "المالوف"	قسنطينة	كتوبر
مهرجان الرسوم المتحركة	الجزائر العاصمة	كتوبر
مهرجان موسيقى الديوان	الجزائر العاصمة	جويلية
مهرجان الموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة	الجزائر العاصمة	ديسمبر
مهرجان جميلة	سطيف	وت
لمهرجان العربي للسينما	وهران	كتوبر
لمهرجان المغاربي للموسيقى الأندلسية	بيباة	مارس
مهرجان موسيقى الجاز	قسنطينة	ماي
مهرجان الإنشاد	قسنطينة	كتوبر
مهرجان الموسيقى السمفونية	الجزائر العاصمة	ديسمبر

دور الصناعات التقليدية والحرف في دعم تنمية و تنشيط السياحة دراسة حالة الجزائر

بوفمبر	جزائر العاصمة	مهرجان المديح والسماع الصوفي
فيفري	قنراست	مهرجان "أبلسة تنهان" لفنون الأهشار
جوان	جزائر العاصمة	مهرجان الأدب وكتاب الشباب
نوفمبر / أكتوبر	جزائر العاصمة	لصالون الدولي للكتاب (SILA)
ماي / جوان	جزائر العاصمة	مهرجان الحروف العربية (La Calligraphie Arabe)
نوفمبر	جزائر العاصمة	مهرجان المنمنمات والزخرفة (La Miniature et des Arts Décoratifs)
بوفمبر	جزائر العاصمة	مهرجان المسرح
جويلية	جزائر العاصمة	مهرجان الرقص المعاصر

المصدر: بن أحسن ناصر الدين، حملاوي حميد، المقومات والإمكانات السياحية في الجزائر، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي، جامعة 08 ماي 1945 قالة، يومي 24-25 أكتوبر 2017، ص ص08، 09.

4- الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر واستراتيجيات ترقية

يرفع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، كما في الكثير من دول العالم، العديد من التحديات والرهانات الاقتصادية والاجتماعية.

1- ملخص مخطط عمل تنمية قطاع الصناعة التقليدية "أفاق 2020":

تطمح وزارة السياحة والصناعة التقليدية في آفاق 2020 الوصول إلى مستوى 960000 منصب شغل وتحقيق مستوى إنتاج قطاعي خام في حدود التنمية المحلية للبلاد وللتغلب على الانعزالية التي تميز عمل الكثير من المقاولين الحرفيين وكذا موقف التبعية لإعانة الدولة لديهم من خلال برامج متنوعة أبرزها مخطط تنمية الصناعات التقليدية لآفاق 2020.

1-1 الأهداف الكبرى لسياسة قطاع الصناعة التقليدية "أفاق 2020":

- ✓ ترقية الشغل في قطاع الصناعة التقليدية وكذا خلق نشاطات فردية أو على شكل مؤسسات حرفية.
- ✓ تطوير الإنتاج: حيث أن الجهود المبذولة لتدعيم تعزيز الإنتاج لأنشطة الصناعة التقليدية تتركز على العوامل الأساسية:

- تحسين مسار الإنتاج.
- إعادة الاعتبار لفروع نشاطات الصناعة التقليدية.
- تلبية حاجيات المجتمع: يساهم قطاع الصناعة التقليدية في تحقيق دخل إضافي للسكان، تزويد الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود بفرص التكوين المهني.

- ✓ الاندماج الاقتصادي والاجتماعي من خلال مشاركة الحرفيين في نشاطات المناولات والمشاركة في التنمية و تامين الإنتاج المحلي بدلا من الاستيراد.
- ✓ تنمية المقاولاتية.
- ✓ ترقية التنافسية: من خلال:
 - تفضيل العمل الجماعي.
 - تعزيز الكفاءة التسييري.
 - ترقية منافذ التصدير وتطوير برامج مرافقة المؤسسات في عمليات التصدير.
- ✓ الحفاظ على الصناعة التقليدية المهتدة بالزوال والاندثار سببه راجع إلى ارتفاع أسعار المنتجات وابتعاد الشباب عن تعلم وممارسة هذه المهن لذلك وجب:
 - تكوين الحرفيين من خلال برامج التعاون التقني مع مراكز التكوين الوطنية والأوروبية المتخصصة في ذلك المجال.
 - توثيق وجرد للمحافظة على مهن الصناعة التقليدية بتحديد وضبط الإجراءات التي من شأنها المحافظة عليها.

2- إجراءات تنمية الصناعة في إطار مخطط تنمية الصناعات التقليدية "أفاق 2020":

2-1- إعادة النظر في الجهاز التشريعي الذي يحكم قواعد الصناعة التقليدية وتعزيزه:

مراجعة الأمر رقم 69-01 من خلال تقديم نص قانوني يحدد ويعرف نشاط الصناعة التقليدية وترقية ممارسته حيث سيتضمن تدقيق أساسية جديدة للمسائل التالية:

- الفصل بين مهام التمثيل الحرفي والتسيير الإداري لأنشطة الصناعة التقليدية؛
- تكريس مبادئ التأهيل والابتكارات؛
- تكريس التجمعات المهنية؛
- جمع المعلومات ومعالجتها واستغلالها انطلاقا من سجل الصناعة التقليدية والحرف؛
- مواثمة التدخل الحكومي والإجراءات التفصيلية لفائدة النشاطات الحرفية.

2-2- ترقية التكوين بمساهمة التكوين المهني:

- تطبيق آليات تهدف إلى إيجاد وضع أجهزة تقوم بما يلي:
- تامين وتحسين مستويات التأهيل المهني وتميزها؛
- تحفيز الحرفيين وتدريبهم بشكل مستمر في مراكز تامين المهارات المحلية؛

- إعادة القانون الأساسي للحرفي المعلم المرافق؛
- تطوير أراضيات برامج عمل قطاعية لتنمية الصناعة التقليدية والحرف؛
- تعزيز مساهمة المرأة الممارسة للنشاطات الحرفية البيئية؛
- إعداد خرائط إحصائية توضح التوزيع الإحصائي للأنشطة الحرفية.

2-3- حوافر التصدير:

يتم عن طريق:

- دعم بروز تصدير منتجات الصناعة التقليدية انطلاقا من التجمعات الحرفية؛
- فتح تمثيلات ومصارف الصناعة التقليدية؛
- تعزيز مسارات النوعية والابتكار والتنافسية ودعمها ومرافقتها؛
- الترويج المتواصل للنشاطات ومنتجات الصناعة التقليدية من خلال المشاركة في التظاهرات الاقتصادية والمهنية الدولية.

2-4- دعم التأهيل والمنافسة:

وضع أجهزة جديدة خاصة في مجال العدالة الذي يهدف إلى:

- ضمان أصالة المنتج؛
- حماية حقوق الملكية الفكرية.

2-5- وضع آليات وأساليب جديدة للتمويل:

- إن تقارب أجهزة الدعم وقطاع الصناعة التقليدية والحرف الذي يخص النشاطات الحرفية لإنتاج المواد والخدمات يمكن أن يتم بأحد الصيغتين التاليتين:
- الالتحاق التام لأجهزة الدعم المالي؛
 - الإعداد المباشر لبرامج التنمية السنوية بين المؤسسات المسيرة لأجهزة الدعم والغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف.

تبنى هذه المخططات على الحاجيات المحددة محليا من قبل غرف الصناعة التقليدية والحرف انطلاقا من:

- المتابعة والتنشيط الاقتصادي لبرامج تجمعات الحرفيين ونظم الانتاج المحلي؛
- تفعيل الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية؛

دعم النساء الحرفيات في الوسط الريفي أو في الوسط الحضري.

5- إحصائيات حول الصناعة التقليدية في الجزائر

عرف قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)، العديد من تطورات والتغيرات، وهذا ما تعكسه الأرقام واحصائيات المبينة في الجداول التالي:

جدول رقم (02): تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط وكيفيات الممارسة خلال الفترة (2013 - 2016)

المجموع العام		عدد النشاطات								
المجال	سنة 2014		سنة 2013		التأسيسات		التعاونية		الحرف الفردية	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	2014	2013	2014	2013	2014	2013
الصناعة التقليدية	50	32871	39	19884	00	00	00	00	32871	19884
والصناعة التقليدية										
القنية	11	7136	13	6868	00	00	00	00	7136	6868
الصناعة التقليدية										
الحرفية لإنتاج المواد										
الصناعة التقليدية	36	25667	48	24888	00	00	00	00	25667	24888
الحرفية للخدمات										
المجموع	100	65674	100	51640	00	00	00	00	65674	51640
المجال	2016		2015		التأسيسات		التعاونية		الحرف الفردية	
	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	2016	2015	2016	2015	2016	2015
الصناعة التقليدية	33	12073	39	21057	00	01	00	01	12073	21057
والصناعة التقليدية										
القنية	14	5066	11	5901	00	00	00	01	5066	5901
الصناعة التقليدية										
الحرفية لإنتاج المواد										
الصناعة التقليدية	53	19296	50	26461	00	00	00	00	19296	26461
الحرفية للخدمات										
المجموع	100	36435	100	53422	00	01	00	02	36435	53419

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر 2014، ص 03.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 38.

من خلال الجدول نلاحظ ان نشاط الحرف الفردية في مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية شهد ارتفاع ملحوظا خلال الفترة 2013 - 2014، حيث زادت بنسبة 65,3%، مما يدل على توسع الحرف الفردية لكن ما يعاب هو غياب التام لتعاونيات والمؤسسات التي تشجع على العمل الحر، وأم سنتي 2015 و2016 سجل نفس المجال انخفاض بلغ 21057، 12073 على التوالي، والشيء الإيجابي تسجيل إنشاء تعاونية ومؤسسة، وعند تحليل العام للفترة ما بين 2013 - 2016 نلاحظ انخفاض قدر ب 39,28%.

أما الصناعة التقليدية لإنتاج المواد عرفت ارتفاعا خلال الفترة 2013 - 2014، حيث يندرج ضمنها الحرف الفردية هذه الأخيرة ارتفاعات ضعيفة تقدر ب: 3,90%، كما نلاحظ كذلك غياب التام لتعاونيات والمؤسسات الحرفية، أما سنتي 2015 و2016 سجل نفس المجال انخفاض بلغ 5901، 5066 على التوالي، كما تم

تسجيل إنشاء تعاونية سنة 2015، وعند تحليل الفترة 2013 – 2016 نلاحظ انخفاض في انشاء عدد الأنشطة فيما يخص الصناعات التقليدية والحرفية لإنتاج المواد قدر ب 26,23%.

أما الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات في مجال نشاط الحرف نلاحظ ارتفاع تدريجي وضميل خلال 2013 – 2015 حيث بلغت 2488، 25667، 26461 على التوالي، أما في سنة 2016 نلاحظ انخفاض في نشاط الحرف الفردية ليصل إلى 19296، كما نلاحظ كذلك غياب التام لتعاونيات والمؤسسات على مستوى هذا المجال خلال فترة الدراسة.

ولعل من أبرز المشاكل والتحديات التي تحول دون تطوير قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر ما يلي:

- عراقيل التمويل البنكي؛
- تسويق منتجات أجنبية مقلدة في الأسواق الوطنية بأسعار منخفضة رغم النوعية الرديئة للمنتجات؛
- ضعف التشريعات والقوانين الواضحة لتنظيمه ودعمه؛
- نقص وغلاء المواد الأولية لبعض الصناعات التقليدية؛
- تكاليف المالية الباهظة للمشاركة في الصالونات الجهوية والوطنية من قبل الحرفيين، فما بالك المشاركة في صالونات أجنبية في الخارج.

جدول رقم (03): توزيع الانشاء الخام للأنشطة حسب ميادين النشاط خلال الفترة (2013 – 2016)

إنشاء الأنشطة				المجال
سنة 2016	سنة 2015	سنة 2014	سنة 2013	
136160	124030	103907	71036	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
91014	85963	81464	74328	الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد
235800	216607	191956	166289	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
462974	426600	377327	311653	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

– الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر 2014، ص 04.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 39.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن إنشاء الأنشطة حسب المجال (ميادين النشاط)، عرف ارتفاعا معتبرا خلال الفترة (2013 – 2016)، حيث ارتفع مجموع إنشاء الأنشطة كل سنة تدريجيا ليصل 462974 سنة 2016 بعدما كان 311653 سنة 2013، بمعدل 48,54% وهذا يدل على اهتمام الدولة بقطاع الصناعات التقليدية ومحاوله إعادة الاعتبار لهذا القطاع.

جدول رقم (04): مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية خلال الفترة (2013 – 2016)

الوظائف المستخدمة								المجال
2016		2015		2014		2013		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
48	44670	55	77932	66	121622	54	73571	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
13	12665	10	14763	09	17840	12	17170	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
39	36662	35	50276	25	48767	34	47287	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	93997	100	142971	100	188229	100	138028	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر 2014، ص 03.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 38.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) انخفاض في عدد الوظائف المستحدثة في قطاع الصناعات التقليدية بالنسبة للأنشطة الثلاث خلال الفترة (2013 – 2016)، حيث كانت 138028 وظيفة مستحدثة سنة 2013، لتتخفص إلى 93997 سنة 2016، رغم تسجيل خلال سنتي 2015 و2016، ويعود هذا عزوف وابتعاد شرائح مختلفة من المجتمع وخاصة الشباب منها عن الولوج إلى عالم الشغل في هذا النوع من القطاع إلى جملة من معوقات كما أسلفت الذكر سابقا

خاتمة

- و في الوقت الحالي تعتبر صناعة السياحة من الصناعات المتطورة و متعددة الإجهات و التشابكات مع جملة من الأنشطة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و على غرار العديد من الدول السبابة و الرائدة في هذا المجال حرصت الجزائر على تنظيم قطاع الصناعات التقليدية و الحرف لانه جزء لا يتجزأ من صناعة السياحة وفق المعايير و الإستراتيجيات المهنية و تطبيقها و جعله كأحد البدائل لقطاع المحروقات.

- بدأ القطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر في النمو بصورة بطيئة و البروز تدريجيا خلال الفترة الاخيرة ، هذا النمو ينتظر أن يستمر و يعطي ثماره في ضوء عمل الحكومة على تجسيد مخطط تنمية الصناعات التقليدية

"أفاق 2020"، و يمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة من اجل محاربة البطالة، ورفع الإحتياطي الصرف، و تحسين الناتج المحلي الإجمالي.

- تلعب الصناعات التقليدية و الحرف دورا مهما في تنشيط قطاع السياحة في كثير من اقتصاديات دول ،إذ أصبحت تمثل مصدرا رئيسيا للدخل القومي ،بسبب ما تدره من عملات أجنبية للبلد نتيجة إنفاق السياح على غرار الفنادق و السفرو كذلك اقتناء تذكارات أو شيء من الزينة... إلخ

- العمل على إستمرارية إحياء تراث الأجيال المتوارث من جيل الى جيل عن طريق تأصيله و العمل على عصرنته بما يواكب الوقت الحالي من قبل الحرفيين و القائمين على القطاع .

- العمل على القيام بالشراكة بين الدول الرائدة في هذا المجال كتنونس و تركيا في مجال تطوير قطاع الصناعات التقليدية و الحرف من خلال تبادل الخبرات و تسويق المنتجات و إحياء مهرجات و تظاهرات... إلخ.

- دعم الشباب الطامحين إلى الولوج لمثل هذا النوع من الأنشطة في الجزائر من خلال تسهيل الامور القانونية و المالية لهم.

- إنشاء العديد من المدارس و المعاهد لتكوين و تأهيل الموارد البشرية لما لها دور في تطوير و تأهيل و تحسن جودة المنجات الخدمات... إلخ ، ودمجهم في سوق العمل السياحي بطريقة مباشرة او غير مباشرة و إعطاء قطاع الصناعات التقليدية و الحرف في الجزائر صبغة جديدة.

قائمة المراجع

- أحمد محمود. (2007). صناعة السياحة . الأردن: دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع.
- أكرم عاطف رواشدة. (2009). ،السياحة البيئية-الأسس و المرتكزات. الأردن: دار اليازة للنشر و التوزيع.
- النصراوي سلطان وآخرون. (2018). القطاع السياحي و النمو الإقتصادي،. الأردن،: دار الأيام للنشر و التوزيع ،.
- جاوحدو رضا، خلايفية،. (يومي 29 -30 سبتمبر , 2017). دور الصناعات التقليدية و ترقية السياحة -دراسة حالة مدينة عنابة- ، . مداخلة مقدمة للملتقى الدولي الأول حول السياحة و التنمية المستدامة،. عنابة، الجزائر: جامعة باجي مختار عنابة.
- خليف مصطفى غرايبة،. (2012). السياحة أحد الصحراوية في الوطن العربي :الواقع و المأمول،. الاردن،: دار قنديل للنشر،.
- رقية بوشويشة. (أفريل, 2017). السياحة و متطلبات تنميتها بالجزائر. مجلة دراسات(53).
- عوينان عبد القادر، باشي أحمد،. (2012). واقع السياحة الجزائرية و آفاق النهوض بها في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية. الجزائر: ،مجلة الإقتصاد الجديد.
- نائل موسى محمود سرحان. (2011). ،مبادئ السياحة. الأردن: دار غيداء للنشر و التوزيع.

ERICK LEROUX, (2014), Management du tourisme et des loisirs, paris

Magnard_ ruibert .